قوله رحمه الله وحيث إنه يعرف به الحبر العالم عياض في الشفا وعدها من دلائل
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلامات رسالته وفي كراماته وتشريفه صلى الله عليه وسلم
فنقول إن الشيخ رحمه الله ادعى أن القاضي عياض أثبت تعزية الخضر في الشفا
وعدها من دلائل النبوة فعبارة العالم عياض في الشفا في ذلك فصل ومن دلائل نبوته
وعلامات رسالته ما ترادفت به الأخبار عن الأحبار والرهبان وعلماء أهل الكتب
من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته ثم قال بعد ذلك فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات
عند مولده وسرد جملة من ذلك ثم قال وما اشتمل عليه من سائر الوفاء من كراماته
وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستئذان ملك الموت عليه
والسادس عن غيره قبله وندائهم الذي سمعوه لا تنزعوا القميص عنه في غسله وما روي
من تعزية الخضر والملائكة أهل بيته عند موته إلى ما ظهر على أصحابه من كراماته إلى آخره
فأين الإثبات فهذا أمر يقوله وما روي يدل على تضعيف ذلك وأنه لم يصح عنده
ولو كان عنده صحيحا لجزم به وما احتاج إلى قوله وما روي وأيضا فليس كل ما في
هذا الباب من دلائل النبوة عند القاضي فلنلزمه صحته فإن هذا الكتاب فيه
جملة من الأخبار الضعيفة والحسنة بل وفيه بعض أحاديث موضوعة نبه عليها
أئمة هذا الشأن وتكلموا عليها وخرجوا أحاديثها … وكتابنا … بالنص
… الشفا المشتمل على حل ألفاظه الغريبة وضبط أسمائه المشكلة وتخريج أحاديثه
وتتميم مباحثه ونوادره وهو إلى الآن في المسودة أعان الله على إكماله.
قوله رحمه الله وقال ابن الجوزي في الحدائق إنها وقد صحح العالم حسن تعزيته
أهل البيت على سواء فسردها فنقول قد علم أن الحافظ ابن الجوزي …
لم يخرجها اعتناء بالنظر في أسانيد الحديث ولا ذكر صحيحها من سقيمها فتجد في كتبهم
أحاديث ضعيفة لا تصح الأسانيد إليها أو يكون للسند … تحتمل نزول علينا
عن ذلك كما هو معروف عند من مارس النظر في كلامهم وأيضا فهذا الحديث الذي ذكره
العالم حسن قد ذكرناه مسندا في جوابنا الأول وتكلمنا على إسناده بما فيه كفاية.

قوله رحمه الله وفي مجمع الزوائد

قوله رحمه الله وفي مجمع الزوائد للهيثمي من رواية أهل البيت عليهم السلام أنهم لما
غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث إلى أن قال فقالوا لعلي يا أبا الحسن من أين تكلم
فقال هو الخضر أتاكم يعزيكم في نبيكم صلى الله عليه وسلم فنقول هذا الحديث قد
أوردناه في جوابنا من طريق ابن أبي حاتم في المعمرين بإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وتكلمنا على إسناده وأنه ضعيف بما فيه كفاية في فائدة إيراده علينا وتعليقه
من مجمع الزوائد غير مفيد لنا في ما نحن بصدده فإن مجمع الزوائد عبارة عن كتاب جمع
فيه زوائد الصحف التي ذكرها فأتى بمسند أحمد وأبي يعلى والبزار ومعاجم الطبراني الثلاثة
على ما في الكتب الستة مختصرا أسانيدها إلى الصحابي مع ما أورده … ذلك الكتاب
وقد علم أن الكتب المذكورة لم يلتزم أصحابها الصحيح بل فيها الصحيح والحسن والضعيف
بل والموضوع كما أورد ابن الجوزي في كتاب الموضوع أحاديث الموضوع …
منها ونبه على ضعفها من هو متهم بوضعها من رواتها على طريق … العدد
فليس كل ما في مجمع الزوائد صحيح معمول به مع أنه ينبه غالبا على الضعيف الذي يورده
ويتكلم على رجاله على حسب ما يليق بذلك الفن وذلك لا يخفى على من تأمله.
قوله رحمه الله وذكر الإمام شهاب الدين ابن العماد أنه شيء على الهدف أن يعرفه
أكثر … الآن … ولم يذكر الخضر … فلا تعوله
قال وإنما ذكر الخضر الأجنبي وغيرهم وفيه دليل على حياته وهو الذي اختاره أكثر العلماء
كما قاله النووي … وغيره وإن نوع … بعد ذكر الخضر فهذا ابن
عمره والمثبت أولى من النافي فنقول ما ذكره ابن العماد … النووي وغيره
… والمثبت أولى من النافي
فلم … أثبت ذلك … ونقل … النووي في الجواهر كل ما زعم
وأن … فقد … كلام … إسناد
قوله رحمه الله عقب ذكره هذه المقالات وإذا … ذلك فيجوز … الإمام
… والقاضي أبو الطيب والإمام … والشيخ أبو إسحاق … الفقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)